الخليج

أخبار الدار, أخبار من الإمارات

27 أكتوبر 2021 01:31 صباحا

سعود بن صقر.. يرتقي بالحاضر ويبني المستقبل

رأس الخيمة: عدنان عكاشة

وضع صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم رأس الخيمة، على مدار أكثر من عقد من الزمن، الأسس المتينة والقواعد الراسخة في الحكم والإدارة والتنمية والاستدامة والأداء الحكومي والعمل العام في رأس الخيمة، لتنطلق نحو الخمسين المقبلة بتعزيز قطاعات التصنيع والتجارة، بخطى ثابتة نحو الارتقاء بالحاضر وبناء المستقبل، عبر جسور التعليم الحديث والمتقدم، والبحث العلمي، والانفتاح الاقتصادي، والاعتماد على القطاعات الإنتاجية، وعلى رأسها الصناعة، وتطوير القطاع السياحي، وتحسين الخدمات، جنباً إلى جنب مع تعزيز الذكاء الاصطناعي والخدمات الذكية والإلكترونية.

في الذكرى الحادية عشرة لتولي صاحب السمو حاكم رأس الخيمة مقاليد الحكم في الإمارة، التي توافق اليوم، السابع والعشرين من أكتوبر، تسلط «الخليج» الضوء على إنجازات سموه في القطاعات الحيوية والاستراتيجية، جرياً على تقليدها السنوي، لتعيد قراءة الواقع وآفاق الحاضر ورسم المستقبل، في ظل الفكر التنموي ورؤية سموه في الحكم والإدارة والتنمية الشاملة.

النشأة الأولى

تشير السيرة الذاتية لصاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، إلى أن سموه ولد في دبي عام 1956، وتلقى تعليمه الأول في مدرسة القاسمية الابتدائية ومدرسة الصدّيق الثانوية في رأس الخيمة، قبل أن يلتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت عام 1973، لينتقل بعدها لاستكمال دراسته في جامعة ميشيجان الأمريكية، حيث نال شهادة البكالوريوس في

.العلوم السياسية والاقتصادية

وبعد عودة صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر من الولايات المتحدة، عام 1978، عُين في منصب رئيس الديوان الأميري في رأس الخيمة. في خطوة أولى على طريق العمل الحكومي والعام، وفي عام 1986 تولى سموه رئاسة المجلس البلدي في الإمارة، حيث واصل تركيزه في العمل الحكومي والإداري على تطوير البنية التحتية وأطر الحوكمة .في الإمارة

إلى العالمية

وأسس صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي شركة «سيراميك رأس الخيمة»، وأعاد هيكلة شركة «جلفار» للصناعات الدوائية، وشركة أحجار رأس الخيمة «راك روك»، وكان لعمل وتوجهات وجهود سموه بالغ الأثر في تعزيز حضور تلك الشركات في الاقتصاد الوطني والإقليمي والعالمي، فيما شكل هذا الدور سبباً مباشراً في وصولها إلى .المكانة الرائدة، التي تحظى بها اليوم

ولاية العهد

وأصبح صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر ولياً لعهد إمارة رأس الخيمة في 14 يونيو من العام 2003، وقد حرص سموه على إرساء دعائم بيئة الأعمال المتقدمة، عبر تأسيس المناطق الحرة والمجمعات الصناعية، وتسهيل إجراءات .الحصول على التراخيص التجارية، وتسجيل الشركات الخارجية

أكتوبر 27

وفي السابع والعشرين من أكتوبر عام 2010، تولى صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي رسمياً مقاليد الحكم في إمارة رأس الخيمة خلفاً لوالده، المغفور له، بإذن الله، تعالى، الشيخ صقر بن محمد القاسمي، رحمه الله، وحرص منذ ذلك الحين على مواصلة مسيرة التنمية والبناء والاستدامة والاعتماد على الاقتصاد الإنتاجي وتنويع المحفظة الاقتصادية لرأس الخيمة، والذي ترافق مع اهتمام سموه المستمر وتوجيهاته بالعمل على الارتقاء بمستوى الحياة في .الإمارة، وتعزيز جودة الخدمات والمرافق العامة فيها

وعملاً برؤية سموه لمستقبل رأس الخيمة، تتبنى حكومة رأس الخيمة نهجاً مؤسساتياً رائداً، تنعكس نتائجه الإيجابية على مفاصل العمل الحكومي والأداء العام في الإمارة، ما يضمن تحقيق أعلى درجات الكفاءة والجودة والشفافية، ويعزز من سهولة ممارسة الأعمال في

.نطاقها

الركن الأول

ويشكل التعليم ركناً أساسياً للتنمية والنهضة وصناعة المستقبل، وهو ما يتجلى في فكر صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، إذ يحظى التعليم باهتمامٍ بالغٍ من قبل سموه، في رؤية حكيمة واستراتيجية واضحة، ترمي إلى استمرارية تطوير المنظومة التعليمية والتربوية في الدولة، لتلعب رأس الخيمة دوراً محورياً في تعزيز جودة التعليم، وصولاً إلى بناء الحاضر والمستقبل وترسيخ الاستدامة في ربوع الإمارة.

وفي هذا الاتجاه الحيوي، حرص سموه على توفير أعلى مستويات الجودة في التعليم وخدمات الرعاية الصحية لأبناء رأس الخيمة وسكانها، فيما تحتضن الإمارة اليوم أكثر من 100 مدرسة حكومية وخاصة، تقدم مناهج تعليمية مختلفة، منها المنهاج البريطاني والأمريكي والهندي والباكستاني، بجانب البكالوريا الدولية. وتضم رأس الخيمة أيضاً عدداً من مؤسسات التعليم العالي المرموقة، كالجامعة الأمريكية في رأس الخيمة، وجامعة بولتن البريطانية، ومؤسسة الأبحاث السويسرية (مدرسة لوزان الاتحادية للفنون التطبيقية). وتقدم جامعة رأس الخيمة للطب والعلوم الصحية تدريباً متقدماً للأطباء والممرضين. وتوفر مستشفيات صقر، وعبيد الله، وشعم، ومستشفى رأس الخيمة، وغيرها من منشآت الرعاية الصحية خدمات طبية موثوقة، وفق أعلى معايير الجودة.

القائد صاحب الرؤية

وتقديراً لدور سموه الفاعل والكبير في تحقيق نقلة نوعية على صعيد التنمية المستدامة، وتعزيز مكانة رأس الخيمة، مُنح سموه شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة بولتون في المملكة المتحدة، عام 2010، وشهادة الزمالة الفخرية من مركز «جواهر لال نهرو» للأبحاث العلمية المتقدمة في الهند، عام 2013. وشهد عام 2018 حصول سموه على شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة «إنتشون» الوطنية في كوريا الجنوبية، وهو العام، الذي نال فيه أيضاً جائزة «القائد صاحب الرؤية»، المقدمة من «أريبيان بزنس».

نمو الرخص التجارية % 56

الدكتور عبد الرحمن الشايب النقبي، مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية في رأس الخيمة، ألقى الضوء على أن رأس الخيمة حققت، في ظل قيادة صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، قفزات تنموية متلاحقة في الاقتصاد، لتمتلك قاعدة اقتصادية متنوعة وحيوية وبيئة أعمال خصبة ومحفزة، تلبي طموحات المستثمرين، وتمثل بيئة مثمرة لقطاعات الأعمال، حيث شهدت خلال ال 10 أعوام الماضية نمو الرخص التجارية بنسبة 56%.

نمو التجارة الخارجية

وعلى المستوى الدولي، ووفقاً لمحمد علي مصبح النعيمي، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة

وصناعة رأس الخيمة، حققت التجارة الخارجية لرأس الخيمة، بقيادة صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، معدل نمو 3.2%، خلال الفترة من 2015 ـ 2019، نتيجة التغيرات الإيجابية، التي حدثت في هيكل الصادرات السلعية، إذ زادت قيمتها الإجمالية إلى 9323.2 مليون درهم عام 2019، بعد أن كانت 7730.0 مليوناً في 2015، محققة معدل نمو سنوي 5.2%، بفضل زيادة قيمة الصادات غير النفطية، التي أخذت منحاً تصاعدياً، بمعدل نمو سنوي فاق 15%. وتمتلك الإمارة 3 موانئ متطورة، مجهزة للتعامل مع حركة التجارة المتصاعدة، منها ميناء صقر، أكبر ميناء للمواد السائبة في المنطقة.

محمد علي مصبح، أكد أن الغرفة تسعى إلى دعم وحماية مجتمع الأعمال في رأس الخيمة، تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم رأس الخيمة، وولي عهده سمو الشيخ محمد بن سعود بن صقر القاسمي، مشيراً إلى رحلة التميز للغرفة خلال الأعوام العشرة الماضية، وما أنجزته من خدمات إلكترونية وتحول إلكتروني، وما سجلته من إحصائيات وبيانات عن المنشآت المسجلة في الغرفة وحجم رأس المال المستثمر.

رحلة تميز

وفي ظل رؤية صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر، حققت غرفة رأس الخيمة خلال العقد الماضي أداء مؤسسياً مواكباً لرسالتها، القائمة على خدمة مجتمع الأعمال في الإمارة، مع تميزها وحصولها على الجوائز، وتميز بيئة الأعمال في الإمارة النابضة بالحياة، ما يفرض عليها أن ترتقي بأدائها وأن تكون القدوة للمؤسسات والشركات في تطبيق الممارسات المتميزة، نحو تنمية الاقتصاد المرن والحيوي للإمارة.

التحوّل الإلكتروني

وتحولت إدارات غرفة تجارة وصناعة رأس الخيمة إلى شعلة نشاط ونجاح، في سباق دائم مع التكنولوجيا والخدمات المتطورة، بهدف خدمة المتعاملين، في المقر الرئيسي ومنافذها الخارجية، عبر خدماتها الإلكترونية المتنوعة، المقدمة للشركات والأفراد، لتطلق الغرفة مواقعها الإلكترونية كقنوات قوية.

وغطت المعاملات الإلكترونية، التي أنجزتها الغرفة، شريحة واسعة من الخدمات، التي توفرها لقطاع الأعمال، ما سهل على أعضائها ممارسة أعمالهم، وساعد قطاع الأعمال على إنجاز معاملاتهم بسهولة، وعزز استمرارية الأعمال في الإمارة، حيث توفر الغرفة نحو 66 خدمة، فيما بلغت نسبة التحول في الخدمات الرئيسية «القابلة للتحول» عبر موقعها «الإلكتروني معدل 100%.خدمات «عن بعد

محاكم رأس الخيمة نالت بدورها نصيباً وافراً من اهتمام صاحب السمو حاكم رأس الخيمة، لتنجح في تحقيق حصاد لافت من الإنجازات، تجسدت في تقديمها 120,526 معاملة، عبر مراكز الخدمة المباشرة الخاصة بها وقنواتها الإلكترونية والذكية، خلال عام 2020، فيما شكلت نسبة المعاملات، التي قدمتها «عن بعد» 75% من إجمالي تلك المعاملات، بزيادة بلغت 32% عن 2019.

المستشار أحمد الخاطري، رئيس دائرة محاكم رأس الخيمة، أكد أن توجيهات صاحب السمو حاكم رأس الخيمة، ومتابعة وجهود سمو الشيخ محمد بن سعود بن صقر القاسمي، ولي عهد رأس الخيمة، رئيس مجلس القضاء الأعلى، قادت محاكم الإمارة إلى نجاحات لافتة وغير مسبوقة.

«قصة هيئة «راكز

على صعيد آخر، تستعد رأس الخيمة للخمسين المقبلة بتعزيز قطاعات التصنيع والتجارة، تأسست هيئة مناطق رأس الخيمة الاقتصادية «راكز» في ظل رؤية صاحب السمو حاكم رأس الخيمة، لتواصل المسيرة، التي بدأتها كل من هيئة المنطقة الحرة وهيئة رأس الخيمة للاستثمار لأكثر من 20 عاماً، ولتعمل وفق رؤية موحدة، ترمي إلى المساهمة في نمو وازدهار اقتصاد الإمارة، ودعم الطموح الاقتصادي لدولة الإمارات، ولتصبح الهيئة الوجهة الاستثمارية الرائدة لرجال الأعمال وكبرى الشركات الصناعية العالمية والمستثمرين القادمين من أنحاء العالم.

وتشكل «راكز» إحدى أهم الوجهات الرائدة لمختلف الأعمال والصناعات والاستثمارات في دولة الإمارات، نظراً للموقع الاستراتيجي المهم، الذي تحظى به رأس الخيمة، رابطة بذلك المستثمرين من أنحاء العالم بالأسواق المتطورة والنامية في الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا.

ألف شركة من 100 دولة 15

رامي جلاد، الرئيس التنفيذي لمجموعة هيئة مناطق رأس الخيمة الاقتصادية، بين أن «راكز» تحتضن اليوم أكثر من 15000 شركة، من أكثر من 100 دولة، تعمل في أكثر من 50 قطاعاً، وتضم مستثمرين ورجال أعمال وشركات مبتدئة وصغيرة ومتوسطة وأخرى صناعية رائدة، بمختلف المجالات والصناعات، ما يجعلها إحدى أكبر المناطق الاقتصادية إقليمياً.

وتؤدي هيئة مناطق رأس الخيمة الاقتصادية، كما أراد لها صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، دوراً أساسياً في بناء المشهد الاقتصادي لرأس الخيمة، وتشارك بفعالية في المسيرة التنموية الطموحة والمُستدامة للإمارة، والتي تعزز تنوع مصادر الدخل وتبني اقتصاداً تنافسياً قوياً، وتدعم «راكز» الاقتصاد الوطني للدولة، عبر استقطاب الاستثمارات من أرجاء العالم، كونها حاضنة للشركات المحلية والإقليمية والعالمية، وتسهم بحيوية في خلق الطلب على المشاريع والخدمات، عبر الأعداد الكبيرة من الموظفين العاملين في شركاتها ومصانعها، لحاجتهم إلى مناطق سكنية ومرافق ترفيهية وعامة ووسائل نقل، بجانب الإشغال المتزايد للمساحات التجارية، نتيجة التوسع المستمر في منشآتها.

ازدهار أكاديمي

تضم منطقة «راكز» الأكاديمية مجموعة واسعة من المؤسسات التعليمية ومزودي البرامج والخدمات التدريبية والمدارس وفروع الكليات والجامعات المرموقة، وتتولى ترخيص وتنظيم فروع الجامعات والكليات العالمية، وتوفير كل ما تحتاج إليه من حلول ومميزات، لتأسيس حرم جامعي ومرافق أكاديمية تدعم مزاولة أنشطتها التعليمية في المنطقة، وتوفر التعليم العالي المتقدم في الدولة، لتمكين المواطنين والمقيمين من الحصول على شهادات الدبلوم والبكالوريوس والماجستير والدكتوراه في مختلف المجالات والتخصصات.

وقادت رؤية صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، المُرتكزة على «التعليم المتقدم» في التنمية والاستدامة، إلى ازدهار أكاديمي في رأس الخيمة، حيث تحتضن منطقة «راكز» الأكاديمية حالياً 11 فرعاً لجامعات دولية معتمدة ومعترف بها بالكامل في بلدانها الأصلية، تقدم جميعها برامج وتخصصات متنوعة، تتناسب مع احتياجات سوق العمل الحالي والمستقبلي، بينها جامعة بولتون في المملكة المتحدة، وجامعة غرب لندن، وجامعة سويس بزنس سكول، مقرها

الأصلي سويسرا، وجامعة ستيرلينج، مقرها الأصلي المملكة المتحدة، وجامعة باث سبا، مقرها الأصلي المملكة المتحدة، ومونار كيترينج كوليج، مقرها الأصلي الهند، وجامعة نورثوود، التي تعد أول جامعة فرعية مقرها الولايات المتحدة ومرخصة في الإمارات الشمالية، وجامعة برمنجهام سيتي، مقرها الأصلي المملكة المتحدة، وجامعة سرهاد للعلوم وتكنولوجيا المعلومات، مقرها الأصلي باكستان، وساوثفيل إنترناشونال سكول أند كوليجيز، أول جامعة فلبينية في الدولة، و«إي بي إف إل ميدل إيست»، الذي يعد مركز أبحاث رائداً، تابع لجامعة إي بي إف إل السويسرية، في مجال الطاقة والاستدامة.

مليون سائح

في ظل الاهتمام الكبير والرعاية الواسعة من قبل صاحب السمو حاكم الإمارة، شهد قطاع السياحة والضيافة في رأس الخيمة، خلال الأعوام الماضية، نمواً ملحوظاً، حيث تستقبل الإمارة أكثر من مليون سائح سنوياً، خلال الأعوام الماضية، وتوفر لزوارها خيارات عديدة، من الفنادق والمنتجعات والمرافق السياحية، التي تتناسب مع مختلف الميزانيات، فيما توفر حالياً حوالي 7,241 غرفة فندقية. وفي ظل وفرة عروضها السياحية المتميزة، حظيت رأس الخيمة بإنجاز إقليمي نوعي، عندما اختارها مجلس التعاون الخليجي (عاصمة للسياحة الخليجية) للعام 2021، وهو لقب تحققه الإمارة للعام الثاني توالياً، نظير نجاحها في تقديم بيئة آمنة وخدمات سياحية متميزة لروادها.

وخطفت رأس الخيمة الأنظار مجدداً، هذه المرة على خريطة السياحة العالمية، حين كانت أول مدينة على مستوى العالم تحظى باعتماد الأمان من «بيرو فيريتاس»، والأولى في نيل ختم «السفر الآمن» من المجلس العالمي للسفر والسياحة.

سياحة المغامرات

يعد «جبل جيس فلايت»، الذي أُطلق عام 2018، أحد الإنجازات الرئيسية لقطاع السياحة في رأس الخيمة، وهو أطول مسار انزلاقي في العالم، بطول يصل إلى 2.83 كيلومتراً، ويقع على قمة جبل جيس، الأعلى في دولة الإمارات، يبلغ ارتفاعها 1934 متراً، ليمثل بداية مرحلة جديدة للتوسع في سياحة المغامرات، التي تشمل حالياً «متاهة جيس المعلقة»، و«جولة جيس المعلقة»، والتي تقدم لعشاق المغامرات فرصة التحليق على المسارات الانزلاقية فوق المنحدرات والأودية، ومخيم «بير جريلز للمستكشفين»، ومطعم «بورو 1484»، أعلى مطعم في الإمارات، حيث يوفر إطلالات جبلية خلابة، تثري تجارب الزوار، بجانب المعالم الجبلية المتميزة للإمارة، وتضاريسها الخلابة، بإطلالاتها على سلسلة جبال الحجر، وصحاريها ذات الرمال الذهبية، وغاباتها من أشجار القرم «المانجروف»، وشواطئها، التي تمتد نحو 64 كيلومتراً.

واستقطبت رأس الخيمة 1.12 مليون سائح عام (2019)، في حين تخطط لجذب 19 مليون سائح عام 2030، وتعمل (على استثمار آفاق ما بعد جائحة (كوفيد-19.

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©